الجاليــة الهنديــة فــي افريقيــا جنــوب الصحراء : القوة والتأثير

أ.د. مهند عبدالواحد النداوي (*)

المقدمة

ان العلاقــات الهندية مع دول القــارة الافريقية جنوب الصحراء تعد من المواضيع المهمة ذات الأهميــة المتنامية، في ظل الدور المتزايد الذي يضطلع بــه الطرفان على الســاحتين الإقليمية والدوليــة؛ اذ تعــد الهنــد مــن القــوى العالمية الصاعدة في الســاحة الدولية منذ بدايات القرن الحادي والعشرين، بينما تعد دول افريقيا جنوب الصحــراء ذات أهمية جيوسياســية واقتصادية كبيرة للقوى الدولية، نتيجــة الثروات الطبيعية والمعدنيــة التــي تمتلكهــا فضــلا عــن موقعها الاستراتيجي بالاضافة الى العديد من المميزات.

وقد شــهدت العلاقــات بين الهنــد ودول افريقيا جنوب الصحراء تناميًا ســريعًا فــي العديد من المجالات، وكان للجاليــة الهندية في العديد من دول افريقيــا جنــوب الصحــراء دور كبير في الإســهام في تطور تلك العلاقات ووصولها إلى مراحل متقدمة.

وعلى هذا الاساس، سيسعى البحث للاجابة على فرضية أساســية تتمثَّل في إدراك الهند والعديد من دول القارة الافريقية جنوب الصحراء أهمية العلاقات فيمــا بينهما، ودور الجالية الهندية في التأثير إيجابًا على علاقاتهما، مما يتيح للطرفين تحقيق مصالحهما.

وفي ضوء هذه الفرضية، ســيتم الإجابة على عدد من الأسئلة الآتية:

١.ما دور الجالية الهندية في السياسة الخارجية للهند؟

٢.مــا تاثير وقــوة الجاليــة الهندية فــي افريقيا جنوب الصحراء ؟

٣.مســتقبل الجاليــة الهندية فــي افريقيا جنوب الصحراء في ضوء الفرص المتاحة؟

وفي ضوء الفرضية المــراد البرهنة عليها، تم تقسيم البحث الى ثلاث محاور اساسية:

المحور الاول منه ســيتم التطــرق فيه الى دور الجاليــة الهندية في السياســة الخارجية الهندية

كلية العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية

dr.muhand١٩٧٧@uomustansiriyah.edu.iq

بصفة عامة، ومدى مساهمتها في تقديم الخدمات والدعم للدولة المهاجر منها واليها.

في حين سيتم الاشارة في المحور الثاني الى قوة الجالية الهندية وتاثيراتها في العديد من دول افريقيا جنوب الصحراء، ومدى مساهمتها في تاثيرها المتنامي في انعاش الاقتصاد الهندي والافريقي معاً، فضلا مد جسور التعاون فيما بينهما وخدمة مصالحهما المتبادلة.

اما في المحور الثالث فسيتم دراسة مستقبل الجالية الهندية في افريقيا جنوب الصحراء، من خلال تناول ابرز الفرص المساعدة لتواجدهما في المستقبل المنظور.

اولا: دور الجالية الهندية في السياسة الخارجية للهند

اعلن تقرير الهجرة الدولية للعام ٢٠١٨ ان عدد المهاجرين في العالم بلغ قرابة (٢٥٠) مليون شخص خلال العام ٢٠١٥، ، ويعيش قرابة ثلثي المهاجرين في الدول ذات الاقتصادات المتقدمة _حوالي (١٥٧) مليون مهاجر_، في حين يعيش قرابة (٧٧) مليون مهاجر في الدول ذات الدخل المتوسط، وما يقرب من (٩) مليون مهاجر يعيش في الدول ذات الدخل المنخفض، وتُعَدُّ الهند من أكثر الدول تصديرًا للمهاجرين[١]، وفي العام ٢٠١٧، بلغ عدد المهاجرين من الهند قرابة (١٦,٦) مليون شخص [٢]، وبالمقابل اشار تقرير البنك الدولي، الى أن هؤلاء المهاجرين أرسلوا إلى ذويهم في بلدانهم الأصلية ما مجموعه (٦٠١) مليار دولار في العام ٢٠١٥، وتعد الهند الدولة الاولى في الافادة من عدد المهاجرين من تلك الأموال اذ بلغت اكثر من (٧٢) مليار دولار[٣].

وفي العام ٢٠٢٤، اشار تقرير الهجرة العالمية لعام ٢٠٢٤ والصادر عن منظمة الهجرة الدولية الى ان عدد المهاجرين وصل الى قرابة (٢٨١) مليون مهاجر دولي حول العالم في حين بلغ عدد النازحين رقماً قياسياً بحلول نهاية عام ٢٠٢٢ ليصبح (١١٧) مليوناً ، وادى ذلك الى ارتفاع التحويلات المالية الدولية بنسبة ٦٥٠٪ ليصل الى اكثر من (٨٣١) مليار دولار امريكي عام ٢٠٢٢ ، ويمكن أن تشكل هذه التحويلات جزءًا من الناتج المحلي الإجمالي لتلك البلدان، وكان لتدفقات التحويلات المالية للمهاجرين دورًا أكبر من الاستثمار الأجنبي في تعزيز إجمالي الناتج المحلي للدول النامية[٤]، ووفقاً للبنك الدولي، كانت الهند أكبر متلقٍ للتحويلات المالية في عام ٢٠٢٣ بقيمة (١٢٥) مليار دولار، مثلت حوالي ٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي الهندي. ومن المتوقع أن يرتفع هذا المبلغ إلى (١٣٥) مليار دولار في عام ٢٠٢٤[٥].

وللهند تأثير مهم في العديد من دول العالم ومن بينها في دول افريقيا جنوب الصحراء، من خلال جالياتها المنتشرة والتي يتملكها هدف مركزي، وهو العمل في الجانب الاقتصادي وتحقيق أقصى ربح ممكن، إذ عمدت الهند إلى الإفادة من هذا الوجود لتسهيل سبل تحركها الرسمي والخاص، فضلا عن ذلك يعملون على تحسين صورة الهند وقوتها الناعمة، سيما ان اغلب الجاليات الهندية يتمتعون بسمعة طيبة كاشخاص مسالمين ومتسامحين[٦].

ويتم تصنيف الجالية الهندية إلى مجموعتين: غير مقيمين ومواطنين من أصول هندية. وتضم المجموعة الأولى مواطنين هنودًا يحتفظون بجوازات سفرهم الهندية، لكنهم

يعيشون بشكل أو بآخر في الخارج دائمًا، فيما تضم المجموعة الثانية هنودًا بالولادة أو الأبوة والذين حصلوا على جنسية بلد آخر وتخلوا عن جنسيتهم الهندية، وأن عدد المواطنين من أصل هندي أكبر بكثير من عدد الهنود غير المقيمين؛ إذ يتألف قرابة ٧٠٪ من إجمالي أفراد الشتات الهندي من مواطنين من أصل هندي[٧]. وتشير بعض التقارير إلى أن العمالة الهندية تسهم في تقدم الدول التي يعملون فيها بالقدر نفسه الذي تسهم فيه بدعم الوطن الأم عند المستوى الاقتصادي[٨].

وتُصنَّف الجالية الهندية في الخارج إلى أربع مجموعات أساسية، وهي كل من[٩]:

- رجال الأعمال والتجار الهنود (أصحاب المشاريع).

- المهنيون أو الفنيون مثل الأطباء والمهندسين والمحاسبين والعاملين في القطاع الحكومي والخاص.

- العمال المهرة وشبه المهرة كأصحاب الحرف.

- العمال غير المهرة الذين يعملون في شركات البناء والمزارع والبلديات وفي المنازل.

وتنظر الهند خلافًا لدول أخرى كالصين مثلا، إلى تصدير الجالية الهندية باعتبارها مصدر قوة للاقتصاد الهندي، لذلك لم تضع أي عقبات أمام سفرهم حتى لو كانوا من ذوي المهارات الاحترافية العالية، ويشير العائد النهائي لإنتاج هؤلاء المهاجرين إلى أنهم أصبحوا عنصرًا أساسيًّا في اقتصاديات الدول التي يعملون فيها، وتعمل الهند الى استثمار تلك الجالية لتحقيق مصالحهم في الدول التي يتواجدون فيها[١٠].

وهكذا يتبيَّن أن الجالية الهندية كانوا ولا يزالون يُشكِّلون مصدرًا مهمًّا وقوة للسياسة الخارجية الهندية وللاقتصاد الهندي، من خلال تحويلاتهم المالية ودورهم في تحسين العلاقات بين بلدهم الأم (الهند) وبلدان المهجر، مما انعكس إيجابًا على علاقات الهند مع أغلب دول العالم، ومن ضمنها العديد من دول افريقيا جنوب الصحراء.

ثانيا: قوة الجالية الهندية وتأثيراتها في دول افريقيا جنوب الصحراء

للهند تأثير مضاف في افريقيا، من خلال وجود جالياتها المنتشرة في انحاء كثيرة، لا سيما في شرق وجنوب قارة افريقيا الزاخرة بالامكانات الاقتصادية، والفرص الاستثمارية غير المحدودة.

ويرجع بعض الباحثين قدوم الهند الى افريقيا جنوب الصحراء، وتحديداً الى جنوبها الى القرن التاسع عشر الميلادي، ولا زالوا منذ ذلك الحين يحافظون على طقوسهم الدينية ولغاتهم الاصلية بكل حرية[١١]. وقد تزايد عددهم في افريقيا جنوب الصحراء، اذ استقر الهنود في اوقات سابقة، في اماكن عديدة على شواطيء المحيط الهندي، واسسوا شبكات تجارية في مناطق نائية[١٢]، واول الهجرات الكبيرة المنظمة من الهنود بدأت ابان الحكم الاستعماري البريطاني، عندما تم نقل هنود كانوا قد وقعوا عقوداً الى مزارع موجودة ما وراء البحار من اجل استبدال الرقيق الافارقة بعد الغاء العبودية في بداية القرن التاسع عشر[١٣].

وتشير عدد من التقارير الى انه ينتشر في إفريقيا عدد كبير من الجاليات التي تنحدر أصولها من

الهنـد، ويبلـغ تعدادهم نحو (٣) ملايين نسـمة في القارة، وتعـد دولة جنوب افريقيا في مقدمة الدول الافريقيـة التي وصل الهنود لها منذ عام ١٨٦١ ، ويوجـد أكبـر التجمعـات الهندية في دولـة جنوب إفريقيا بنحو (١،٥) مليون نسـمة بنسبة تصل لنحو ٣٪ من إجمالي سكان جنوب إفريقيا، والذين يسكن معظمهم في مدينة ديربان الساحلية [١٤]، وهم يتكلمون اكثر من لغة بينها: التاميلية، الكوجاراتيـة، والانكليزية، ويتبعون ديانات عدة، وفي مقدمتها الاسلام والهندوسية. وقد تطور وضع الهنود مع تقادم الايام، اذ اصبح بعضهـم مـن كبـار التجـار والمزارعين ومن اصحـاب العقارات والاراضـي الزراعية[١٥]، كما يعمل عدد منهم في مجال التجارة، والتعليم العالـي، اذ تمتلك الجاليات الهنديـة في افريقيا جامعـات متميـزة، لا سـيما في مجـال العلوم التقنية[١٦].

وفيما يخص دولـة انغولا، _الواقعة في جنوب غربي افريقيا_، فقد شهدت كذلك وجود للجالية الهنديـة، يعمـل اغلبهـم في المكاتـب والخدمة الخاصة والاشغال اليدوية والتجارة [١٧]، ووفقًا للبيانات الرسمية ، فقد شهد التجارة الثنائية بين الهند وأنغـولا نموًا مـن (٢،١٤) مليار دولار خلال العام ٢٠٢٠-٢٠٢١ ، إلى (٤،٢٢) مليار دولار في العام ٢٠٢٢-٢٠٢٣. واصبحت الهند تعد أكبر شريك تجاري لأنغولا ، اذ تمثل ١٠٪ من التجارة الخارجية لأنغولا، وتعتمد واردات الهند من أنغولا بشـكل أساسي على النفط الخام ، الـذي يُشـكل ٣٪ من واردات النفـط العالمية للهند، وقد أسـهمت الجاليـة الهندية في انتعاش الاقتصاد بينهما[١٨].

وفـي دولة زامبيـا، هنالك نفوذاً مبكـراً للجالية الهندية في زامبيـا واصبحوا يعملون في مجال التجـارة والخدمات، لا سـيما داخـل العاصمة لوسـاكا[١٩]، وتشـير عدد من المصادر الى ان عـدد الهنود في زامبيا يبلـغ حوالي (٢٥) الف هنـدي، كثيـر منهم لديهـم جذور أسـلاف في غوجارات، وقد كان لهذه الجالية دورًا حاسـمًا في النمو الاقتصادي لزامبيا، اذ أسـهمت بشكل كبيـر في قطاعـات مثـل التجـارة والصناعة والصيدلات والتعدين والزراعة[٢٠].

وكذلـك الحـال مع زيمبابوي ، اذ تشـير بعض المصـادر، الى انه كان هنـاك (٧٧٠٠) هندي في زيمبابوي حتى سـتينيات القرن العشـرين، من اصل سـكان البـلاد البالغ آنـذاك نحو (٤) ملايين نسـمة، بينهم (٢٥٠) الـف اوربي[٢١]، ووصل نسـبتهم في الوقت الحاضر الى ما يبلغ (٠،٥) بالمئـة من عدد سـكان زيمبابوي البالغ عددهم اكثر من (١٦،٥) مليون نسمة[٢٢].

امـا دولة موريشـيوس، والتي هـي عبارة عن جزيـرة صغيرة متموضعة في المحيط الهندي، الـى الشـرق مـن جزيـرة (دولـة) مدغشـقر (مالاغاشـي)، _عاصمتهـا بـورت لويس[٢٣]، فعلـى الرغـم من كونهـا دولة افريقيـة، الا ان اغلبيـة سـكانها ينحـدرون مـن الهنـود الذين تـم احضارهـم مـن الهند مـن قبل السـلطات الاسـتعمارية [البريطانيـة] آنـذاك للعمـل في الحقول الزراعية[٢٤]. ومنذ ذلك الوقت، هيمنت اغلبية الجالية الهندية على سياسـات الجزيرة، فضـلا عـن ذلك فقـد حافظـت علـى علاقات متوازنـة مـع الجماعـات الاثنيـة الاخـرى. واصبحـت موريشـيوس تعد مركـزاً مصرفياً رئيسـاً للمسـتثمرين الذين يقودون استثماراتهم فـي الهند عبر الجزيـرة. وقاد ذلك الى حصول

موريشيوس على مكانة متقدمة بين الشعوب التي تستثمر في الهند[٢٥]، فقد اصبح الهنود يشكلون قرابة ٦٠٪ من تعداد السكان في موريشيوس، فضلا عن ان الهندوسية هي ديانة غالبية السكان[٢٦]. بالاضافة لذلك فان المسلمين الذين يشكلون المجموعة الدينية الثالثة بعد الهندوس والمسيحيين، هم ايضاً في غالبيتهم من اصول هندية. ويعمل غالبيتهم في التجارة والاعمال الحرفية(، وعليه يسهم الهنود بدور متميز في موريشيوس حتى ان العيد الوطني لموريشيوس يصادف يوم ١٢ اذار ، وهو التاريخ الذي يصادف كل من يوم الاستقلال ويوم الجمهورية في موريشيوس، وقد اختير بوعي من قبل قادة موريشيوس لتكريم الماهاتما غاندي لأنه في هذا اليوم بدأ غاندي مسيرته الشهيرة في داندي. هذا الحقيقة وحدها تفصح عن الصلات الوثيقة والخاصة والتاريخية التي توجد بين الهند وموريشيوس[٢٧].

اما فيما يخص تواجد الجالية الهندية في شرقي افريقيا، فلهم كذلك وجوداً مميزاً ، وذلك يعود لسببين، احدهما يتعلق بخضوع هذه المنطقة مع الهند للاستعمار البريطاني، الذي نقل عدداً من الهنود واجبارهم على العمل في المهن التي كان بحاجة اليها في هذه الاصقاع، والسبب الثاني يعود لقرب هذه البلدان من الهند، اذ تقع شواطئها قبالة سواحل شبه القارة الهندية. ففي دولة كينيا، فان التجارة كانت ايام الاستعمار البريطاني (قبل عام ١٩٦٣) بيد البريطانيين ومن بعدهم يأتي الهنود[٢٨]. ففي اواسط الخمسينيات من القرن الماضي، شكل الهنود المجموعة السكانية الاجنبية (الوافدة) الاولى الى كينيا، اذ وصل عددهم الى قرابة (١٥٨) الف نسمة، يأتي بعدهم الاوربيون (٤٢) الف نسمة، فالعرب (٢٤) الف نسمة، من اصل مجموع سكان كينيا البالغ _آنذاك_ (٤،٧٠٠،٠٠٠) نسمة[٢٩]. وكانوا في حينها ولا زالوا يمارسون اعمال التجارة، اذ سيطروا على جزء مهم من تجارة الجملة والمفرد [القطاعي]، وامتلكوا جزءاً حيوياً من الاقتصاد الكيني، لذا فقد تعرضو لتهم الاستغلال والاستئثار بالثروة من قبل المواطن الكيني[٣٠].

وتوجد عائلات هندية كبيرة في كينيا، ويمارس كثير منهم معتقداتهم الدينية، كما يوجد العديد من المعابد الهندوسية في كينيا[٣١]، ويوجد حاليا أكثر من (١٠٠) الف من الهنود في كينيا، وتمثل الطائفة الهندية في كينيا المجموعة العرقية الأكثر ثراء في البلاد واصبح الهنود يسيطرون على قطاع الاعمال في كينيا، بالتشارك مع ابناء قبيلة كيكويو المنتشرة حول العاصمة نيروبي، ويعيش هنود كينيا في المناطق الحضرية الرئيسة، مثل مدينتي نيروبي ومومباسا، كما يعيش آخرون في المناطق الريفية ومناطق أخرى من كينيا، وفي العام ٢٠١٧ تم الاعتراف الرسمي بالهنود كطائفة باعتبارهم القبيلة المحلية الرابعة والأربعين في كينيا، وقال وزير الداخلية الكينى (فريد ماتيانجى) خلال احتفال بمناسبة هذا الحدث إن الطائفة الهندية في كينيا ساهمت فى تنمية كينيا من خلال شعورها العظيم بالواجب المدنى، وأوضح ماتيانجى أن الاعتراف بالهنود في كينيا كقبيلة يتفق مع الحقوق الدستورية للغة والهوية الثقافية[٣٢].

وفيما يخص تنزانيا، شهدت كذلك تواجد الجالية الهندية في تنزانيا، اذا اشار احصاء رسمي يعود الى عام ١٩٨٠، الى ان عدد

الاسيويين (هنود وباكستانيين) في تنزانيا، وصل الى (٨٨) الف نسمة من اصل سكان تنزانيا البالغ آنذاك (١٧،٦٣٤،٠٠٠) نسمة[٣٣]. وبالمقابل اشار السفير المصري السابق سعد الفطاطري _بعد جولة رسمية قام بها في عدد من الدول الافريقية_ خلال زيارته لتنزانيا: لدى التجوال في العاصمة التنزانية دار السلام نرى وجود الهنود والباكستانيين في كل مكان فهم في الشوارع والمحال، لهم مدارس ومعابد ومبان خاصة وجمعيات. وليس الامر في هذا الشأن مقصوراً على تنزانيا وحدها، اذ يبدو ان هذا الانتشار عام على طول الساحل الشرقي لافريقيا، نتيجة الهجرة عبر المحيط الهندي»[٣٤]. ويدين جزء من هؤلاء الهنود بالاسلام، بعضهم من السنة الشوافع، وبعضم الاخر من الشيعة، كما يدين جزء آخر منهم بالهندوسية. وترجح بعض المصادر ان نسبة المسلمين تصل الى (٦٢٪)، في حين ان البقية [٣٨٪] هم من اتباع الديانة الهندوسية. في حين تذكر مصادر اخرى ان نسبة الهندوس اعلى من نسبة المسلمين، وفقاً لارقام تعود الى مطلع السبعينيات من القرن الماضي، اذ قدرت اعداد الهندوس بـ(٥٥) الف نسمة، والمسلمين بـ(٤٠) الف نسمة[٣٥]. ومن بين هؤلاء الهنود سماحة السيد سعيد أختر رضوعي، المؤسس والراعي لكثير من الانشطة التبليغية والاجتماعية في تنزانيا. ومن الجدير بالذكر، ان رجل الدين الهندي المذكور، قدم من الهند الى البر التنزاني في العام ١٩٥٩، وهو مؤسس «مؤسسة بلال مسلم مشن»، التابعة لجماعة «الخوجا الاثنا عشرية» [٣٦]. ووفقًا لاخر تقرير صدر من مركز الاستثمار في تنزانيا ، أشار المركز الى ان تنزانيا تحظى بوجود هندي قوي مع وجود حوالي (٤٠) الف شخص من أصل هندي وحوالي (١٥) الف وافدين هنود يعملون كمحترفين ومديرين في المستوى المتوسط وعمال مهرة، وكان لهؤلاء دور في زيادة حجم الاستثمارات الهندية في تنزانيا، اذ بلغت استثمارات الهند في تنزانيا قرابة (٣،٦٨) مليار دولار خلال العام ٢٠٢٢-٢٠٢٣، [٣٧].

وفي اوغندا ، كان الهنود يشكلون فيها اقلية وافدة، تتمتع بامتيازات خاصة، مع سيطرة على معظم الاعمال التجارية (الجملة والمفرد) [٣٨]. الا ان الرئيس الاوغندي انذاك عيد امين دادا (١٩٧١_١٩٧٩)، قام بطرد معظمهم مع نظرائهم الباكستانيين، تحت ذريعة اصلاح الاقتصاد الاوغندي. لكن العملية تمت بقسوة، ومن دون أي تمهيد مما سبب ضرراً كبيراً بأبناء الجالية. وقدرت بعض المصادر، عدد المطرودين من الهنود المقيمين بـ(٧٥) الف نسمة[٣٩]. وكثير من هؤلاء، لم يذهب _بعد طرده من اوغندا_ الى الهند، وانما اتجهوا صوب اوروبا، وكثير منهم اصبحوا من اصحاب الملايين في المملكة المتحدة (بريطانيا)، ولم يأت كل هؤلاء من اوغندا بل كينيا ايضاً[٤٠]. ولم يقف الامر عند هذا الحد، بل قام الرئيس دادا بطرد ايضاً عدد كبير من الشركات الهندية، منها «كاكيرا شوغار» و «وركس»، التي اسسها (مجيب الحي برا بوداس مادفاني)، الذي اتى الى اوغندا في العام ١٩١٢، واسس شركة تجارية في جينجا [ثاني اكبر المدن الاوغندية]. وفي الخامس من اب من العام ١٩٧٢، تم تأميم مجموعة (مادفاني)، ومن ثم طرد الهنود اجمعين. واخذ انتاج الشركة بالتراجع بعد ذلك، حتى اغلقت تماماً في العام ١٩٨٣[٤١].

وبعد الاطاحة بنظام عيدي امين دادا (عام ١٩٧٩)، دعت الحكومة الاوغندية الجديدة مجموعة مادفاني الى العودة في العام ١٩٨٥، واقامة مشروع تجاري مشترك يضم القطاعين العام والخاص، ولم يطل الامر فقد استطاعت المجموعة في العام ٢٠٠٠ استرداد نسبة (١٠٠٪) من ملكية شركة «كاكيرا شوغار» و «وركس»[٤٢]. وعندما احتاجت الشركة الى كمية اكبر من الطاقة، باشرت ببناء معمل طاقة قوته (٢٠) ميغا واط، مما مكنها من حرق المنتجات الثانوية للسكر، وتوليد الطاقة ثم بيعها الى شبكة خطوط الطاقة الوطنية. مما ادى الى تخطى مبيعات الطاقة الكهربائية مبيعات السكر[٤٣]. وعليه، عاد الكثير من الهنود الى اوغندا عام ١٩٨٠، وشكلوا من جديد اكبر جالية او اقلية وافدة في البلاد، اذ قدرت اعدادهم بـ(٨٨) الف نسمة من اصل سكان اوغندا، البالغ آنذاك (١٢،٧٨٠،٠٠٠)[٤٤]، وبالمقابل أشار تقرير اخر الى ان عدد الهنود في اوغندا يبلغ (٩٠) الف نسمة[٤٥]، ويوجد من بين هؤلاء الهنود في الوقت الحاضر، عائلات هندية كبيرة، مع وجود العديد من المعابد الهندوسية في اوغندا، شأنها في ذلك شأن عدد آخر من الدول الافريقية[٤٦].

وعلى هذا الاساس، لوحظ هناك وجوداً هندياً ملموساً ومؤثراً في العديد من دول افريقيا جنوب الصحراء، لا سيما في مجال الاقتصاد والتجارة، سيما في دول شرقي وجنوبي القارة. بل ان بعضهم وصل الى منصب الوزارة، مثل عزيز بهاد في جمهورية جنوب افريقيا. وبرغم ان بعضهم اكتسب الجنسية الافريقية، وبعضهم لا زال يحتفظ بجنسيته الهندية، الا انهم في الحالتين، يمكن ان يقدموا جهداً على طريق خدمة المصالح الهندية والافريقية معاً، وذلك من خلال استثمار وجودهم ونفوذهم _ لا سيما الاقتصادي _ في خدمة المصالح الهندية في افريقيا جنوب الصحراء، وهم بذلك يقدمون خدمة ثلاثية (للهند ولافريقيا ولانفسهم)، لا سيما وان القوانين الافريقية المعاصرة منفتحة على تسهيل مهمات الاستثمار والتجارة بما يعجل بنهوض الاقتصاد الافريقي المتحمس للنمو والتطور، لردم الفجوة او الهوة الكبيرة التي تفصله عن اقتصاديات العالم المتقدم.

ثالثا: مستقبل الجالية الهندية في القارة الافريقية في ضوء الفرص المتاحة

تشكّل دراسة واستشراف المستقبل عملية بحث علمي في مجال ما، تبدأ من الماضي وتدرس الحاضر بعناية لتحديد آفاق واتجاهات المستقبل. وعلى الرغم من تطور تقنيات وأحداث التنبؤ إلى حد بعيد، فإن استشراف المستقبل يبقى دائمًا غير مؤكد، فدراسة المستقبل تعتمد على افتراض بقاء بعض الظروف ثابتة، وهو أمر مستبعد في العلاقات بين الدول التي تشهد تحولات وتبدلات سريعة.

وفيما يخص مستقبل تواجد الجالية الهندية في دول افريقيا جنوب الصحراء، فعلى الرغم من تزايد وجود الجالية الهندية في افريقيا جنوب الصحراء، الا انه لا زال تواجد الجالية الهندية في افريقيا جنوب الصحراء قليل قياساً بتواجد الجاليات الهندية في مناطق اخرى. وعليه، سيتم استشراف مستقبل الجالية الهندية في دول افريقيا جنوب الصحراء، عبر إبراز الفرص المساعدة لتواجدهما.

فعلى الرغم من أن الهجرة الدولية قد تكون لها آثار سلبية على بلدان المهجر والمنشأ على حد

سـواء، ولكن بالمقابـل فإن الهجـرة الدولية قد تسهم في التنمية من خلال محاور رئيسية عدة، من أبرزها:

- تحويـلات المهاجريـن لبلدانهـم الأصليـة: وتتمثـل أهميتهـا فـي كونها أحد أهـم التدفقات الماليـة على مسـتوى العالـم أجمـع؛ اذ يفوق حجم تدفقـات تحويـلات المهاجرين في بعض الاحيـان، حجـم تدفقـات المعونـات الأجنبية، وتأتي مـن حيث الحجم بعد تدفقات الاسـتثمار الأجنبـي المباشـر[٤٧]. كما تُشـكّل التحويلات إحـدى الأدوات الهامـة التـي يمكن أن تسـهم بصورة إيجابيـة وفعالة في تنميـة اقتصاديات البلدان المسـتقبلة لها، لاسـيما إذا مـا توافرت البيئة المناسـبة والسياسـات الحكومية المحفزة التي تمكنها من أداء هذا الدور.

- نقـل المعـارف والخبـرات المكتسـبة: تُعَـدُّ عمليـات نقل المعرفـة والمهـارات والخبرات والأفـكار والثقافـة المكتسـبة إحدى الوسـائل المهمة لاسـتفادة بلد المهجر والمنشـأ على حد سواء، والتي تؤثر تأثيرًا إيجابيًّا في رأس المال البشـري. وفـي ذلك سـاعدت الهنـد دول قارة إفريقيا اثناء انتشـار جائحـة كورونا، اذ منحت الهند (١٥٠) طن من المسـاعدات الطبية لـ٢٥ بلداً إفريقياً. وبموجب مبادرة «لقاح مايتري»، قدمت (٢٤،٧) مليون جرعة من لقاحات كوفيد التي صُنعت في الهند في صورة منح ولقاحات تجاريـة ولقاحات ضمـن برنامـج (كوفاكس) لـ٤٢ بلداً في إفريقيا[٤٨].

- التبـادل التجـاري والمشـاريع الاسـتثمارية المشـتركة: أكـدت الدراسـات أن قيـام بعض المهاجريـن بدعـم جهود التنمية، سـواء بإقامة مشـروعات متطـورة فيـه، أو القيـام بتقديـم الخدمـات في مختلف المجـالات، يُقلّل من حدة الآثـار السـلبية للعمالة في بلـدان المهجر، وقد يسـهم في تحويل نزيف العقول إلى كسـب له، كمـا تتيح تلك الأنشـطة للمهاجرين دعم جهود التنمية في بلد المنشأ، مع الاحتفاظ بمقر إقامتهم في بلد المقصد.[٤٩]

وقد شـهد اقتصاد عدد مـن دول افريقيا جنوب الصحـراء نمـوًا بوتيرة مسـتقرة ومتسـارعة مقارنـة بالعديد من دول العالم وبالمقابل شـهد الاقتصـاد الهندي نمواً، فبحسـب مـا أظهرت البيانات الرسـمية لصندوق النقـد الدولي، فإن اقتصاد الهند نما بمعدل بلغ ٧,٥٪ في المتوسط ممـا جعلها أسـرع مـن أداء الصيـن الذي بلغ ٦,٩٪ [٥٠]. ولا بـد للهند، كي تضمن مصالحها ومصالـح رعاياها في قارة افريقيـا، من اتباع سياسـة خارجية راسخة ذات أولوية في تعزيز النفـوذ الاقتصـادي والدبلوماسـي الهنـدي في افريقيـا، والعمـل على ضمان أمن واسـتقرار هذه المنطقة، وعلى هذا الأسـاس، فعلى وزارة الخارجية الهنديـة التقدم أكثر في علاقات الهند مع دول افريقيـا جنوب الصحراء، وعلى الهند أن تدخـل المنطقة ضمن حوافزها الاقتصادية، ونشـاطاتها العملية، في الوقـت الذي تندفع فيه لتعزيز برامجها الدبلوماسية، وتحريك مصالح شـركاتها هناك. فمثلا اسـهم انخفاض أسـعار النفط، وصعوبة التنبؤ بأسـعاره في المسـتقبل، فـي جعل العديد من الدول بينها الهند ودول من افريقيـا جنوب الصحراء كدولة جنوب افريقيا، الـى العمل لأيجاد بدائل لتنويـع اقتصادها للحد من الاعتماد على موارد الطاقة[٥١].

وعلـى هذا الأسـاس، فـإن العلاقـات فيما بين الهند ودول القارة الافريقية حققت نموًا سـريعًا

خـلال العقد المنصرم، ولا سـيما فـي الجانب الاقتصادي، فمثلا، ارتفع حجم التبادل التجاري بينهما من (١) مليار دولار في العام ١٩٩١ الى (٥،٥) مليـار دولار في العـام ٢٠٠١ وليرتفع الـى (٤٥) مليار دولار في العام ٢٠١٠ وليقفز الـى (٨٩،٥) مليـار دولار فـي العام ٢٠٢١ . كما أصبح الهنود من أهم المسـتثمرين في دول القارة الافريقية وأضحت الاسـتثمارات الهندية مـن محـركات النمو فـي افريقيا، إذ اشـارت التقارير الى ان الهند تعد واحدة من اكبر خمسة مسـتثمرين في افريقيا، وبلغ حجم اسـتثماراتها (٧٤) مليـار دولار ما بين الاعـوام ١٩٩٦ – ٢٠٢١، وكان اكبـر اسـتثمار للهنود في قطاع النفط .

وهنالـك دوافع عدة مـن الممكن ان تسـهم في زيـادة عـدد وحجـم وقـوة الجاليـة الهندية في افريقيا جنوب الصحراء، من بينها:

١.تعمل الهنـد على زيادة تواجد الجالية الهندية فـي افريقيا كـون الاخيرة تمثل كتلـة تصويتية كبيرة في المنظمـات والمحافل الدولية، وتعمل الهند على استثمار الجالية الهندية في تلك الدول بهـدف تعميق علاقاتها مـع دول افريقيا جنوب الصحراء لضمان الاصوات الافريقية لاسـيما في الامم المتحدة، وقد اكدت الهند على ذلك في قمة بريكس التي انعقدت في دولة جنوب افريقيا في العام ٢٠٢٣، من خلال التاكيد على ضرورة وجود تمثيل اكبر للقارة الافريقية في التجمعات والتكتـلات الدوليـة كما في تجمـع بريكس، اذ أعلنـت الهند مراراً ان بلادها سـتدعم توسـيع مجموعـة بريكـس، مشـيرة إلى اقتـراح بمنح عضويـة دائمة للاتحـاد الأفريقي في مجموعة بريكس لتعزيز حضور دول الجنوب [٥٢].

٢.تسعى الهند من دعم ومساندة جاليتها الهندية فـي افريقيـا جنـوب الصحـراء الى اسـتثمار تلـك الجاليات من اجل منافسـة النفوذ الصيني والروسـي والاوروبي، ومحاولة كسب المزيد مـن النفوذ فـي دول افريقيا جنـوب الصحراء على حسـاب القوى الاقليمية والدولية المنافسة للسياسة الهندية في افريقيا.

٣.سـعت الهنـد الـى اسـتثمار الدبلوماسـية العسكرية في زيادة تواجدها وحماية جاليتها في افريقيا جنوب الصحـراء، اذ اعتمدت الهند في تنفيذ دبلوماسيتها العسـكرية في افريقيا جنوب الصحراء على العديد مـن الأدوات، من أهمها تدريـب وبناء القـدرات العسـكرية الافريقية، فوفقاً لمقال منشـور على موقع المجلس الهندي للشـؤون العالميـة فـإن برنامج التعـاون الفني والاقتصادي الهندي «آي تي إي سـي» يشـمل متدربيـن من ثلث الدول الأفريقية، حيث يغطي التدريـب مجالات مختلفة كالأمن والدراسـات الإسـتراتيجية وإدارة الدفـاع، ويندرج في هذا السياق التدريبات العسكرية الميدانية المشتركة التـي يجريها الجيـش الهندي مـع نظرائه من الأفارقـة والمعروفـة باسـم «أفنديكس» والتي شـهدت مشـاركة مـا يزيـد علـى (٢٠) دولة أفريقيـة بالنسـخة الثانيـة للتدريـب فـي اذار ٢٠٢٣، انخرطت (٩) دول منها في التدريبات كإثيوبيـا وكينيـا وتنزانيـا وأوغنـدا، في حين اكتفت (١٢) دولة بـدور المراقب كالكاميرون وغينيا الاسـتوائية وجنوب أفريقيا[٥٣]. وبالنظر إلـى أهمية الممرات البحريـة للمصالح الهندية سـيما ان اغلب مصادر الطاقة التي تستوردها الهنـد تمر عبـر افريقيـا، فقد حظيـت الجهود المتعلقـة بالتعاون في دعم وبيع السـلاح للدول الافريقية فضلا عن مكافحـة المهددات الأمنية

في ذلك القطـاع باهتمام نيودلهي، حيث أجرت أول منـاورة بحريـة ثلاثية علـى الإطلاق مع أفريقيا في تشرين الثاني من عام ٢٠٢٣ ضمت أيضا القوات البحريـة التنزانية والموزمبيقية، وسـبق ذلك في أيلـول من العام نفسـه وصول السـفينة «آي إن إس تـاركاش» إلـى مينـاء لاغـوس النيجيـري للمرة الأولـى. كما تهدف الهنـد وفـق تقريـر منشـور عـام ٢٠٢٣ إلى رفع صادراتها السـنوية من الأسـلحة من نحو (١،٧) مليـار دولار إلـى (٥) مليار دولار في السـنوات المقبلـة، اذ يذهب أقـل من ٢٠٪ من الصادرات العسـكرية الهندية إلى دول أفريقية كإثيوبيا، وموزمبيق، وموريشـيوس، وسيشل. وفي هذا السياق، يشـير الخبراء الهنود إلى أن تركيز بلادهم في السوق الأفريقية ينصب على بيع المنتجات العسكرية ذات الطبيعة الدفاعية، بمـا في ذلك الآليات المدرعـة وأجهزة الرادار ومعدات الاتصالات، وأن السلاح الهندي يتميز بأسـعاره المعقولة قياسـاً إلى نظيره من الدول الغربية، كما أن أهمية هذا القطاع يتجاوز العائد المـادي إلـى أن الاعتمادية في مجال اسـتيراد السلاح تتُرجم في النهاية إلى نفوذ سياسي، وقد وضح تقرير صادر عن بنـك التصدير الهندي أواخـر عام ٢٠٢٢ تنامي دور نيودلهي كمورد للسلاح إلى القارة الأفريقية، فبين عامي ٢٠١٧ و٢٠٢١ بلغت حصة موريشـيوس ٦,٦ ٪ من صادرات الهند من الأسـلحة إلـى أفريقيا، تلتها موزمبيـق ٥٪ وسيشـيل ٢,٣٪ ، كما أنشـأت وزارة الدفـاع الهنديـة أطر تعـاون مع جنوب أفريقيـا، وكينيـا، وتنزانيـا، وموريشـيوس، وسيشيل، ومدغشقر. [٥٤].

٤.يعـد الحصـول علـى المـوارد الطبيعيـة والمعدنيـة ومـوارد الطاقة من بيـن اهم دوافع التواجـد الهنـدي في العديـد مـن دول افريقيا جنوب الصحراء، اذ اشار برنامج الامم المتحدة للبيئـة الى حجم الثروات والمعادن التي تمتلكها دول افريقيـا جنـوب الصحـراء ممـا ادى الى زيادة تواجد القـوى الدولية ومن بينها الهند في افريقيا جنوب الصحـراء، اذا عد برنامج الامم المتحـدة للبيئـة أفريقيا جنـوب الصحراء غنية بالموارد الطبيعية التي تتراوح ما بين الأراضي الصالحـة للزراعـة والميـاه والنفـط والغـاز الطبيعـي والمعـادن والغابات والحيـاة البرية، كما تحتفظ بنسـبة كبيرة من المـوارد الطبيعية في العالم، سـواء من مصـادر الطاقة المتجددة أو غير المتجددة، فضلا عن ذلك اشـار برنامج الامم المتحـدة للبيئة الى ان أفريقيا تعد مصدراً لنحو ٣٠٪ من احتياطيـات العالم من المعادن، ونحو ٨٪ من الغـاز الطبيعي في العالم، ونحو ١٢٪ من احتياطيات النفط في العالم، كما لديها اكثر مـن ٤٠٪ من الذهب العالمي ونحو ٩٠٪ من الكروم والبلاتين، كما يوجد في افريقيا أكبر الاحتياطيـات من الكوبالت والمـاس والبلاتين واليورانيوم في العالم في أفريقيا، وتملك أفريقيا ٦٥٪ من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم. وفـي معظم البلدان الأفريقية جنوب الصحراء، يمثـل رأس المال الطبيعي ما بين ٣٠٪ و ٥٠٪ مـن مجمـوع الثـروة، ويعتمد أكثـر من ٧٠٪ من السـكان الذين يعيشـون فـي أفريقيا جنوب الصحـراء الكبـرى على الغابـات والأراضي مـن أجل كسـب رزقهم، وتعـد الأرض بمثابة أصـول التنمية الاقتصادية فضـلا عن الموارد الاجتماعية والثقافية[٥٥].

الخاتمة

بـرزت الهند كقوة كبـرى لها تاثيـر مهم على

الساحة السياسية الدولية منذ بدايات القرن الحادي والعشرين، وقد اسهمت عوامل عدة في بروز الهند كقوة مؤثرة ومهمة من الناحية الجيوستراتيجية والعالمية، من بينها، الموقع الاستراتيجي، وتكوينها الديموغرافي، وحجمها الجغرافي، والمستوى العلمي والتقني ، فضلا عن تطور بنيتها الاقتصادية وانفتاحها على العالم ، يرافقها قوة عسكرية ونووية ضخمة، كل هذه العوامل وغيرها اسهمت في تحول الهند الى قوة كبرى يعتد بها على الساحة السياسية الدولية، ومنافسة للقوى الاخرى البارزة على الصعيد العالمي.

هذه المكانة جعلت الهند تعمل على اعادة رسم مسار علاقاتها بدول العالم، ومن بينها دول افريقيا جنوب الصحراء، من خلال صياغة استراتيجية جديدة تقوم على الانفتاح على العالم، من اجل تحقيق اهداف عدة، اذ تعد الدول الافريقية جنوب الصحراء من بين الدول التي سعت الهند الى التركيز عليها، لا سيما منذ بدايات القرن الحادي والعشرين، في ظل اشتداد المنافسة الدولية على القارة الفتية بمواردها وثرواتها الغنية، وقد سعت الهند الى استثمار جالياتها الموجودة في دول افريقيا جنوب الصحراء لتعزيز نفوذها في القارة، سيما بعد ان اصبح للجالية الهندية في افريقيا جنوب الصحراء دور مهم في تطوير وتنمية الاقتصاد الافريقي.

وعليه، توصلت الدراسة الى استنتاجات عدة، من بينها:

-ارتبطت الهند منذ القدم بعلاقات وثيقة مع العديد من الدول الافريقية، وقد توثقت هذه العلاقة بصورة اوسع واشمل منذ بدايات القرن الحادي والعشرين، وتنوعت واتسع نطاقها. وتعمل كل من الهند _بما تتمتع به اليوم من قوة اقتصادية_ ودول القارة الافريقية جنوب الصحراء_بما تزخر به من امكانات واعدة_ على تكثيف علاقاتهما، لا سيما في ظل تلاقي مصالح الطرفين في اطار سعيهما المشترك من اجل تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة.

- اتسمت الدوافع الهندية تجاه دول القارة الافريقية بالتغير التدريجي وفقاً للمراحل التي مرت بها، وعملت على توجيه سياستها الخارجية نحو تحقيق اهداف جديدة منسجمة مع المدخل التقليدي للبلد وادراكات الميدان العالمي. وقد اصبح تعزيز العلاقات الثنائية مع دول القارة الافريقية جنوب الصحراء _سواء كان ذلك على صعيد المنظمات القارية الافريقية الاقليمية والاقليمية الفرعية، ام على صعيد الدول الافريقية، سيما المحورية ، وكلاً على انفراد وعلى وفق الحاجات المحلية لهذه الدول استعداداً للمستقبل، لا سيما بعد ان اصبحت الدول الافريقية تضطلع بدور استراتيجي متزايد في الشؤون الدولية.

-كان من بين المجالات التي عمدت الهند الى التركيز عليها في علاقاتها بدول القارة الافريقية، هي الجانب الاقتصادي، من خلال زيادة مصالحها الاقتصادية مع العديد من دول القارة الافريقية، سواء كان ذلك على المستوى الحكومي الرسمي ام بالتعاون ما بين القطاع العام والخاص ام على المستوى الخاص.

- عمدت الهند منذ بدايات القرن الحادي والعشرين، الى زيادة تحركها تجاه القارة الافريقية من خلال اتباع استراتيجية تقوم على

دعم وزيادة تواجد الجاليات الهندية المتواجدة في دول افريقيا جنوب الصحراء، فضلا عن دعم وعقد العديد من المنتديات بالتعاون مع دول القارة الافريقية، وعلى جميع الاصعدة، فضلا عن تمتين صلاتها بالمنظمات الافريقية كالاتحاد الافريقي والنيباد والايكواس...الخ من المنظمات الاقليمية والاقليمية الفرعية، من اجل رسم معالم التحرك الهندي المعاصر مطلع الالفية الثالثة، وفي الوقت نفسه قامت بترشيد مناحي هذا التحرك تجاه القارة السمراء، واعادة تفعيله وفق خطط مدروسة قائمة على اسس مؤسساتية متكاملة وموضوعية.

الهوامش

- International Organization for Migration (IOM), World Migration: Report 2018, the UN Migration Agency, Geneva/ Switzerland, 2017, p.p. 19-20.
- Department of Economic and Social Affairs, International Migration Report 2017, United Nations, New York, 2017, p. 13.

- «٦٠٠ مليار دولار تحويلات المهاجرين لبلدانهم»، نقلا عن صحيفة الصباح، العدد ٣٥٦٢، ٢٠ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٥، ص ١١.

ووفقًا لكتاب صدر عن البنك الدولي بعنوان «الهجرة والتحويلات المالية أثناء الأزمة المالية العالمية وما بعدها» إلى أن بلدان جنوب وشرق آسيا ظلت تسجل تدفقات متزايدة من التحويلات، وأن الهند شهدت تدفُّق هذه التحويلات رغم الأزمة المالية العالمية؛ إذ كانت أكبر متلقٍّ لها عام ٢٠١١؛ حيث بلغ حجمها ٦٤ مليار دولار.

البنك الدولي، بيان صحفي، رقم DEC/٢٠١٢/٥٠٦، أخبار وإعلام، شوهد في ٢٧ /١٠/ ٢٠١٧، في:

www.albankaldawli.org.

. للمزيد ينظر تقرير الهجرة الدولية لعام ٢٠٢٤ ينظر:

World migration report 2024, IOM UN MIGRATION.

https://worldmigrationreport.iom.int/

. الكاتب الهندي: ذكر الرحمن ، المهاجرون الهنود.. أداء مميز حول العالم، اراء سياسية، العربية، ٢٠٢٤/٧.

https://www.alarabiya.net/politics/٢٠٢٤/٠٧/٢٦.

- كاديرا بثياغودا، حماية العمال الهنود في الخليج: ما يمكن ان تفعله نيودلهي، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز، الدوحة، ٢٠١٧، ٧.

- ديتمر روذرموند، الهند نهضة عملاق آسيوي، ترجمة: مروان سعد الدين، (بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٨)، ص٣٣٧.

- زوشما راماتشاندران، «الهنود العاملون في الخارج...ذراع جديد للنمو الاقتصادي» ، في: محمد عبدالعاطي (محرر) ، الهند: عوامل النهوض وتحديات الصعود ، (الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات ؛ بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٠).ص ١١١.

- Neha Kohli, «Indian Migrants in the Gulf Countries», Rumel Dahiya (Editor), in: Developments in the Gulf Region: Prospects and Challenges for India in the Next Two Decades, (New Delhi, Institute for Defence Studies and Analyses (IDSA), 2014), p. 120.

Samir Pradbam, «India's Economic and Political Presence in the Gulf: A Gulf Perspective», in: India's Growing Role in the Gulf: Implications for the Region and the United (Dubai, Gulf Research Center؛ Washington, The Nixon Center, 2009), p. 20.

- زوشما راماتشاندران ، مصدر سابق، ص ١٢٠-

١٢١.

. د. عبدالسلام ابراهيم بغدادي، العلاقات العراقية الافريقية ١٩٦٠_٢٠١٢، مجلة دراسات سياسية، بيت الحكمة، العدد ٢٧، بغداد، ٢٠١٣، ص ٢٢.

. ديتمر روذرموند، الهند نهضة عملاق اسيوي، مصدر سابق، ص ٣٢٩.

. المصدر نفسه، ص ٣٣٠.

. شادي ابراهيم، استراتيجية الهند في افريقيا، ورقة تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢١ يونيو/ حزيران ٢٠٢٣، ص ١.

. ينظر: اسراء احمد القيسي، علاقات جنوب افريقيا مع الهند خلال حقبتي التمييز العنصري والتحول الديمقراطي، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، العدد ٢٩، بغداد، ٢٠٠٥، ص ص ١٢٤_١٢٥، ١٢٩. و. غاندي، [المهاتما]، ص ص ١٨٥_١٨٦. و.

Hari Sharan Chhabra, south African Foreign Policy (New Delhi: Africa publications, 1997), p. 148.

و. The Encyclopedia Americana, Vol: 25, Americana Corporation, U. S. A., 1980, P.P. 262-266.

. جوزيف رامز امين، القمة الهندية-الافريقية الاولى: الجذور- الابعاد- النتائج، مجلة افاق افريقية، العدد ٢٧، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٦٥.

. سعد الفطاطري، هذه السوداء احبتها، العدد ١٨٩ (القاهرة: سلسلة كتاب اليوم، اب/اغسطس ١٩٨١)، ص ١٢١.

. تستكشف الهند وأنغولا التعاون الأكبر في مجال التجارة والاستثمار والدفاع، India News Network، ٢٠٢٣/٠٨.

https://www.indianewsnetwork.com/ar/20230812/india-and-angola-explore-greater-cooperation-in-trade-investment-defence

. سعد الفطاطري، هذه السوداء احبتها، مصدر سابق، ص ١٢١ وما بعدها.

. تقوي الهند علاقاتها مع زامبيا من خلال تزويد الأخيرة بمعدات طبية متقدمة، India News Network، ٢٠٢٤/١١.

https://www.indianewsnetwork.com/ar/20241129/india-strengthens-ties-with-zambia-by-supplying-advanced-medical-equipment

. د. احمد سويلم العمري، الافريقيون والعرب (القاهرة: مكتبة الانجلو/المصرية، ١٩٦٧)، ص ١١١.

. Zimbabwe Population, worldometer, ٢٠٢٤.

https://www.worldometers.info/world-population/zimbabwe-population.

. ينظر: عبدالسلام بغدادي، الجماعات العربية في افريقيا: دراسة في أوضاع الجاليات والأقليات العربية في افريقيا جنوب الصحراء (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥)،ص ٦٧٨. وقارن مع:

New African Yearbook: Political History and Current Events: Social and Economic Conditions in 48 Countries of Sub-Saharan Africa: Facts and Figures in Depth Studies of Continental Affairs, (London: IC publications, 1979), p. 221.

. Ibid, p. ٢٢١.

وقارن مع: سعد الفطاطري، ص ص ٦٠_٧٠.

. ديتمر روذرموند، مصدر سابق، ص ٣٣٠.

. فيجاي ماهاجان، نهوض افريقيا، ترجمة مركز ابن عماد (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٩)، ص ٩٥.

. New African Yearbook:, op. cit., p. 221.

. النقاط الرئيسية من زيارة الرئيس مرمو إلى موريشيوس، India News Network/

٢٠٢٤/٣.

https://www.indianewsnetwork.com/key-takeaways-from-/٢٠٢٤٠٣١٤/ar president-murmu-s-visit-to-mauritius

. د. احمد سويلم العمري، مصدر سابق، ص ١٣٨.

. ينظر: عبدالسلام بغدادي، الجماعات العربية في افريقيا: دراسة في اوضاع الجاليات والاقليات العربية في افريقيا، مصدر سابق، ص ١٥٣. وقارن مع: جون جنتر، داخل افريقيا، الجزء الثاني (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، نيويورك: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٥٥)، ص ص ٢٠٢_٢٠٣.

. عبدالسلام بغدادي، الجماعات العربيةفي افريقيا، مصدر سابق، ص ١٥٥. و. احمد عيضة سالم، الجاليات العربية في افريقيا، ورقة قدمت الى: العرب وافريقيا: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بالتعاون مع منتدى الفكر العربي (بيروت: المركز، ١٩٨٤)، ص ١٥٤.

. ينظر: المقابلة التي اجراها محمد عمر آبي، مع العم شاندو لال بيتامر رئيس الجالية الهندية في الخرطوم، مجلة بلادي، السنة ١١، العدد ٥٨، السودان/ الخرطوم، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦، ص ٣٦.

. محمد علي صالح، كينياتا الابن على خطى الاب، الشرق الاوسط، طبعة بغداد، العدد ١٢٦٠١، ٢٠١٣/٥/٢٩، ص ١٣. و. هنود كينيا... القبيلة الرابعة والأربعين، صحيفة الجريدة، الكويت، ٢٠١٧/٧.

https://www.aljarida.com/articles/١٥٠٠٨٣٣٦١٦٣٦٩١٨٩٦٠٠

. ينظر: عبدالسلام ابراهيم بغدادي، النظام السياسي لجمهورية تنزانيا الاتحادية ١٩٦٤_١٩٨٥، (الجامعة المستنصرية: معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، ١٩٨٦)، ص ص ١٠_١١. و. محمود شاكر، مواطن الشعوب الاسلامية في افريقيا، سلسلة رقم ٧ [تنزانيا]، (بيروت: منشورات دار الرسالة، ١٩٧١)، ص ٦٠.

وكذلك: Encyclopedia of Third World, Volume III, London: ١٩٨٢, p. ١٧١٢.

. سعد الفطاطري، هذه السوداء احببتها، مصدر سابق، ص ٥٦.

. ينظر في ذلك:

Encyclopedia of Third World, op.cit., p.p. ١٧١٢ _ ١٧١٣.

و. Encyclopedia Americana, Vol. ٢٦, U.S.A., Americana Corporation, International Edition, p. ٢٦٨.

وقارن مع: عبدالسلام ابراهيم بغدادي، النظام السياسي لجمهورية تنزانيا الاتحادية ١٩٦٤_١٩٨٥ ، مصدر سابق، ص ص ١٠_١١، ١٤، ١٥_١٦. وكذلك: محمود شاكر، مصدر سابق، ص ص ٦١_٦٣.

. لمؤسسة «بلال مسلم مشن Bilal Muslim Mission» فروع في كينيا وغانا ونيجيريا وبوروندي وموزمبيق ومدغشقر، لكن مقرها المركزي في العاصمة التنزانية دار السلام. وتقوم هذه المؤسسة بتبليغ او نشر الاسلام، وفقاً لمبادىء (الخوجا الاثنا عشرية) عبر التعليم الحوزوي، ونشر الكتب وتوزيعها، وكذلك من خلال المراسلات والكتابة في المجلات وغير ذلك. وللمؤسسة مدرسة تسمى بـ»اهل البيت»، وهي الان ملحقة بمركز الخوئي في دار السلام، وهو بناء يتألف من ثلاثة طوابق يضم الحسينية الحيدرية ومكاتب الادارة وغرف التعليم. وللمؤسسة طلاب بحدود (٦٠) طالب جلهم من تنزانيا، يستفيدون من مبنى سكني ملحق بالمؤسسة وهو (بيت الغدير السكني) الذي يتسع لاكثر من (١٠٠) طالب. كما ان للمؤسسة مكتبة، وهي مكتبة (الثقلين) التي تحتوي كتباً، يرجع اليها طلاب المؤسسة في ابحاثهم ومطالعاتهم، وتضم المدرسة التابعة للمؤسسة (مدرسة اهل البيت) ايضاً، اربعة صفوف للبنات، وفيها (٨٠) طالبة، بالاضافة الى صف خاص لتعليم الفتيات

مهنة الخياطة.

ينظر: مجلة نور الاسلام، السنة السابعة، العدد ٨٣+٨٤، بيروت، ص ص ٥٨_٦٠.

. تعزيـز التعـاون الثنائـي قـوي على الأجنـدة خلال زيـارة الرئيس التنزاني إلـى الهند، India News Network، ٢٠٢٣/١٠.

https://www.indianewsnetwork.com/stronger-bilateral-/٢٠٢٣١٠٠٨/ar cooperation-on-the-cards-as-tanzanian-president-visits-india

. عبدالسـلام ابراهيـم بغـدادي، الاوضـاع السياسـية المعاصـرة فـي اوغنـدا ١٩٦٢_١٩٨٧ (الجامعة المستنصرية: معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، ١٩٨٧)، ص ص ١٠، ١٨.

. فيجاي ماهاجان، مصدر سابق، ص ٩٥. و. عبدالسلام ابراهيم بغدادي، الاوضاع السياسـية المعاصرة في اوغندا ١٩٦٢_١٩٨٧، مصدر سابق، ص ١٨.

. ديتمر روذرموند، مصدر سابق، ص ٣٣٢. و. فيجاي ماهاجان، مصدر سابق، ص ٢٩١.

. فيجاي ماهاجان، المصدر نفسه، ص ص ٤٤_٤٥.

. المصدر نفسه، ص ٤٥.

. المصدر نفسه، ص ٤٥.

. د. عبدالسـلام بغدادي، الجماعات العربية في افريقيا: دراسـة في اوضـاع الجاليـات والاقليـات العربية فـي افريقيا، مصدر سـابق، ص ١٦٥. و. World Survey, ١٩٨٠, p. ١٥٦٣.

. ينظر: شـادي إبراهيم، اسـتراتيجية الهند في افريقيا، ورقة تحليلية، مركز الجزيرة للدراسـات، حزيران ٢٠٢٣، ص ٣.

. ينظـر: المقابلـة التـي اجراهـا محمد عمـر آبي، مع العـم شـاندو لال بيتامـر رئيس الجاليـة الهندية في الخرطوم، مصدر سابق، ص ٣٦.

International Organization for Migration - ,٢٠١٨ (IOM), World Migration: Report .٦٠ .op.cit., p

. الجارتـان النوويتان تنافسـان على القارة السـمراء... كيـف تسـعى الهنـد لترسـيخ نفوذهـا بافريقيا على غـرار الصيـن، تحليـلات، موقع عربي بوسـت، ٢٠٢١/٦/١٩.

https://arabicpost.net/٪D٨ ٪AA٪D٪٨ ٪٨A٪D٩٪D٩٪٨٤٪AD٪D٩

. «حركات الهجرة تؤثر على مسارات التنمية في الدول العربية»، صحيفة العرب، العدد ٩٦٩٧، ٢ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٤، ص ٦.

- «الهند تتفوق على الصين في نمو الاقتصاد»، صحيفة الصباح، العدد ٣٦٠٧، ١٠ فبراير/شـباط ٢٠١٦، ص ١٠ .

. See: Manali Kumar Medha; Rahul Chauhan, «Scenarios 2030», Rumel Dahiya (Editor), in: Developments in the Gulf Region: Prospects and Challenges for India in the Next Two Decades, (New Delhi, Institute for Defence Studies and Analyses (IDSA), 2014), p.p. 160-161, 166.

. قـادة مجموعـة بريكس يدعون لارسـاء نظام عالمي متعـدد وانهاء هيمنة الدولار، اخبـار الجزيرة، ٢٣ /٢٠٢٣/٨. https:// ٪/٢٣/٨/٢٠٢٣/www.aljazeera.net/news B٣٪A٩٨

. عبدالقادر محمد علي، الدبلوماسـية العسكرية وسيلة الهنـد لتعزيز حضورها في افريقيا، افريقيا، ٧/١١/ ٢٠٢٤. / ١١/٧/٢٠٢٤/www.aljazeera.net/politics

. المصدر نفسه.

. UNEP، عملنـا فـي افريقيا، برنامـج الامم المتحدة للبيئة (unep)، ٢٠٢٤.

https://www.unep.org/ar/regions/africa/ .mlna-fy-afryqya

الملخص

سعت الهند لابراز قوتها على الصعيد الإقليمي والدولـي من خـلال الاعتماد علـى العديد من الوسـائل والأدوات التـي أسـهمت فـي تحقيق وزيادة مكانة الهنـد الدولية. وكانت دول القارة الافريقية جنـوب الصحراء من بين الدول التي سـعت الهند الـى الاهتمام بها ، فـي ظل تزايد التنافـس الإقليمي والدولي على الدول الافريقية جنوب الصحراء.

وقد أسـهم تواجـد الجاليـة الهندية فـي افريقيا جنـوب الصحراء فـي زيـادة التأثيـر الهندي وتنميـة العلاقات بين الهند ودول افريقيا جنوب الصحـراء وفـي العديد من المجـالات، اذ كان للجالية الهندية في العديد من دول افريقيا جنوب الصحراء دور كبير في الإسـهام في تطور تلك العلاقات ووصولها إلى مراحل متقدمة.

وعليـه، سـعت الهنـد الـى اسـتثمار جالياتها الموجـودة فـي دول افريقيا جنـوب الصحراء لتعزيـز نفوذها في القارة، سـيما بعد ان اصبح للجالية الهندية في افريقيا جنوب الصحراء دور مهم في تطوير وتنمية الاقتصاد الافريقي.

الكلمات الافتتاحية:

الهند – دول افريقيا جنوب الصحراء – الجالية الهندية –

Abstract

India has aimed to strengthen its regional and international standing through various means and tools, contributing to its growing global status. Among its focal points are the countries of Sub-Saharan Africa, especially given the rising competition for influence in the region.

The presence of the Indian community in Sub-Saharan Africa has played a significant role in enhancing Indian influence and fostering relations with these countries across multiple sectors. The Indian community in various Sub-Saharan nations has been instrumental in advancing these relationships and achieving considerable progress.

Consequently, India has sought to leverage its communities in Sub-Saharan Africa to boost its influence on the continent, particularly as the Indian diaspora has become a vital component in the development and growth of the African economy.

Keywords: India, Sub-Saharan African countries, Indian community